أَي أَتَيْنَ الجِفَارَ صَبَاحاً يعني خَيْلاً عليها فُرْسانُها . ويقال : صَبَّحْتُ القَوْمَ إِذاسَقَيْتهم الصَّبُوحَ . انتهت عبارةُ التّهذيب . وقد تقدّم المَعنيانِ الأَخيرَانِ في أَوّل المَادّة ولم يزل دأَب المصنّف في تَقطيعِ الكلامِ المُوجِب لِسهَام المَلامِ عَفا عَنّا وعنه المَلِك العَلاّم فإِنه لو ذَكر هذه عند أَخَواتِها كان أَمْثَلَ لطرِيقَتِه الّتي اختارها . من المَجَاز : يقال للرّجل يُنبَّهُ من سِنَةِ الغَفْلَةِ : " أَصْبِحْ " يا رَجلُ " أَي انْتَبِهْ " من غَفْلَتك " وأَبْصِرْ رُشْدَك " وما يُصْلِحُك . وقال رُؤبة .

" أَصْبِحْ فَمَا مِن بَشَرٍ مَآرُوشِ أَي بَشَرٍ مَعيب . ويُقَال للنّائم : أَصْبِحْ أَي اسْتيقِظْ . وأَصْبَحُوا : استَيْقَظُوا في جَوْف اللّيْل ؛ كذا في الأَساس . من المجاز أَيضاً : " الحَقّ الصّابِحُ " وهو " البَيِّنُ " الظّاهِرُ الّذِي لا غُبَارَ عليه . وكذَا قَوْلُهم صَبَحَني فُلانٌ الحَقّ ومَحَضَنِيه . " وصَبْحَةُ " بالفتح : " قَلْعَةٌ بدِيار بَكْرٍ " بين آمِدَ وَمَيّافَارِقِينَ . ومما يستدرك عليه : قولهم : صَبَّحَك اله بخيرٍ إِذا دَعَا له . وأَتَيْتُه أُصْبُوحَةَ كلّ يومٍ وأُمْسِيَّةَ كلّ يومٍ . وأَصْبَحَ القَوْمُ : دَنَا وَقْتُ دُخولِهم في الصَّبَاح . وبه فُسِّر قولُ الشّمّاخ . والصَّبُوح : كلُّ ما أُكِلَ أَو شُرِبَ غُدْوةً وهو خِلافُ الغَبوقِ . وحكَى الأَزهريّ عن اللّيث : الصَّبُوحُ : الخَمْرُ وأَنشد : .

ولَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى الصَّبُوحِ معي ... شَرْبٌ كِرامٌ مِن بَني رُهْمِ والصّبَائح في قَوْلِ أَبي لَيْلَى الأَعْرَابيّ : جَمْعُ صَبُوحٍ بمعنى لَبَنِ الغَدَاةِ . وصَبَحتُ فُلاناً : أَي ناوَلْتُه صَبُوحاً من لَبَنٍ أَو خَمْرٍ . ومنه قول طَرَفة : . " مَتى تَأْتِنِي أَصْبَحْكَ كأْساً رَوِيّةً أَي أَسقِكَ . وفي المَثَل : " أَعَنْ صَبُوحٍ تُرَقّقُ " لمَنْ يُجَمْجِم ولا يُصَرّحُ . وقد يُضْرَبُ أَيضاً لمن يُورِي عن الخَطْبِ العَظيمِ بكِنايةٍ عنه ولمن يُوجِب عليك ما لا يَجِبُ بكلامٍ يُلطّفه . ورُوِيَ عن الشّعْبِيّ أَن رَجلاً سأَله عن رَجل قَبَّلَ أُمَّ امرأَتِه فقال له الشّعْبيّ : " أَعَنْ صَبُوحٍ تُرقّق حَرُمَت عليه امرأَتُه " ظنّ الشّعْبيّ أَنه كَنَى بتقبيله إِيّاهَا عن جِماعِها . ورُجلٌ صَبْحَانُ وامرأَةٌ صَبْحَى : شَرِبَا الصَّبُوحَ مثل سَكْرانَ وسَكْرَى . وفي مجمع الأَمثال : ونَاقَة صَبْحَى : حُلِبَ

لَبنُها ذكرَه في الصّاد . انتهَى . وصَبُوحُ النّاقَةِ وصُبْحَتُها : قَدْرُ ما يُحْتَلَب منها صُبْحاً . وصَبَحَ القَوْمَ شَرّاً : جاءَهُم به صَبَاحاً . وصَبَحَتْهم الخَيْلُ وصَبّحَتْهم : جاءَتْهُم صُبْحاً . ويا صَبَاحَاه : يقولها المُنْذِر . وصَبَحَ الإِبلَ يَصْبَحُها صَبْحاً : سَقَاهَا غُدْوَةً . والصّابِحُ : الّذِي يَصْبَحُ إِبلَه الماءَ أَي يَسْقِيها صَبَاحاً . ومنه قول أَبي زُبَيْد : .

" حِينَ لاحَتْ للصّابِحِ الجَوْزاءُ وتلك السّقْيَةُ تُسَمّيها العربُ الصُّبْحَةَ وليست بناجِعةٍ عند العَرَب . ووَقْتُ الوِرْدِ المحمود عندهم مع الضّحَاءِ الأَكبرِ . وفي حديث جَرِير : و " ولا يَحْسِر صابِحُها " أَي لا يَكِلّ ولا يَعْيَا وهو الّذي يَسْقِيها صَبَاحاً لأَنه يُورِدها ماءً ظاهراً على وجْه الأَرض . وفي الحديث : " فأَصْبِحي سِرَاجَك " أَي أَصْلِحيها . وفي حديث يحيَى بن زكريّا عليهما السّلام : " كان يَخْدُم بيت المَقْدِس نَهاراً ويُصْبِح فيه لَيْلاً " أَي يُسْرِج السِّرَاجَ . والمَصابِيح : الأقْدَاحُ الّتي يُصْطَبَح بها وأَنشد : .

نُهِلّ ونَسْعَى بالمَصابيحِ وَسْطَهَا ... لها أَمْرُ حَزْمٍ لا يُفرّقُ مُجْمَعُ